احمد عبد الغني

خصائص التعبير الفني لدى اطفال التوحد

م . م. شيماء احمد عبد الغني
جامعة بغداد– كلية الفنون الجميلة

الفصل الاول

مشكلة البحث :

يعد التعبير من خلال الرسم النافذة التي نطل من خلالها على اعماق الطفل إذ اثبتت الدراسات النفسية التحليلية لرسوم الاطفال انه بالامكان من خلال الرسم الحر الذي يقوم به الطفل أن نصل إلى الجزء غير المفهوم من سلوكه ومشاعره اضافة إلى امور لا شعورية غير ظاهرة، والتعرف على مشكلاته وما يعانيه.

وبهذا يكون الرسم اداة مناسبة للحوار وتحقيق التواصل مع الاخرين على حد سواء وحتى أولئك الذين لا يجيدون الرسم. فالرموز التي ينتجها الطفل باستخدام القلم أو الطباشير تعد تعبيراً عما يشعر به، لذا أوصى بعض علماء النفس باستخدام الرسم مع الاطفال المتأخرين دراسياً الذين يعانون سوء التوافق الاجتماعي والانفعالي ومن لديهم مشكلات سلوكية للوقوف على هذه المشكلات وحلها، اضافة إلى ذوي الاحتياجات الخاصة الذين هم بحاجة اكبر للتعبير الفني من الاطفال الاعتياديين إذ أن السماح لطفل الاحتياجات الخاصة لممارسته الفن هو السماح له بأن يكون عضواً مؤثراً في بيئته المحيطة به، لاسيما الطفل الذي يجد صعوبة في خلق الصلة بينه وبين الاخرين، ويعاني من الوحدة والانغلاق على مشكلاته دون البوح بها وتعني الباحثة تحديداً طفل التوحد فاطفال التوحد فئة من فئات التربية الخاصة التي تحتاج إلى الرعاية والعناية والاهتمام إذ انه عالم غريب يكتنفه الغموض، وهو ما يدعو إلى البحث والتقصي للتعرف إلى ماهيته، فقد وقف المهتمون حائرين مندهشين من هؤلاء الاطفال الذين لا يظهر أي عيب في شكلهم الخارجي بل قد يتسمون بشكل عام بالوسامة ولبعضهم قدرات خاصة ومن الجدير بالذكر أن فئة التوحد في تزايد مستمر حيث اشارت عدد من الدراسات ظهرت في العقد الماضي إلى أن التوحد يقع بنسبة (4–10) في كل 1000، ويغلب عدد الذكور على عدد الاناث بنسبة (1.4). (أبو فخر، 1988، ص265). ومن خلال الدراسة المسحية التي قامت بها الباحثة في ادبيات هذا المجال وجدت

العديد من الدراسات التي اختصت برسوم الاطفال، فمنها ما اهتم بخصائص رسوم الاطفال واتجاهاتها عند التعبير، وغيرها بحثت خصائص رسوم الاطفال الصم واخرى مميزات رسوم تلامذة المرحلة الابتدائية في حين لم تجد

الباحثة أي دراسة تناولت خصائص رسوم هذه الشريحة من المجتمع، لذلك ارتأت الباحثة القيام بدراسة خصائص رسوم اطفال التوحد.

وبناءاً على ما تقدم فان مشكلة البحث الحالي تتأسس عن الاجابة على الاسئلة الاتية:

1. هل لاطفال التوحد خصائص تعبير فني خاصة بهم.
2. هل تختلف خصائص التعبير الفني للاطفال التوحديين عن خصائص التعبير الفني للاطفال الاعتياديين.

أهمية البحث: Important of the Research

1- الاهتمام بفئة اطفال الاحتياجات الخاصة وتحديداً اطفال التوحد لكونهم فئة من فئات المجتمع ومن الضروري الاهتمام بها كباقي فئاته الاخرى.
2- يعد اضطراب التوحد أو الذاتوية من الامراض المكتشفة حديثاً، ولعل هذا احد الاسباب التي اثارت فضول الباحثين في السعي وراء معرفة خصائص، واسباب هذا الاضطراب

تكمن أهمية البحث في تزايد حجم الظاهرة سنوياً والطبيعة التراكمية لها فاصابة اعداد جديدة كل عام تسبب مصدر قلق لدى المهتمين بهذا المجال بضمنهم الباحثة فقد اشارت اخر الاحصائيات العالمية إلى ارتفاع معدلات الاصابة (ولحين اعداد هذا البحث)

3- قد يسهم هذا البحث في اعطاء المختصين في مجال التربية الخاصة بعض المؤشرات لفهم اطفال التوحد وسبل التعامل معهم مما يسهم في وضع برامج واساليب فنية جديدة.
4- يعد البحث الحالي أول بحث علمي(على حد علم الباحثة) في العراق تناول خصائص التعبير الفني لدى اطفال التوحد.

أهداف البحث: Aim of the Research

يهدف البحث الحالي إلى الاجابة عن الاسئلة الاتية:

1- ما خصائص التعبير الفني لدى اطفال التوحد بعمر (7-9) سنة و(9-11) سنة.

2- أ- ما الفرق بين خصائص التعبير الفني للاطفال التوحديين بعمر (7-9) سنة وخصائص التعبير الفني للاطفال الاعتياديين بعمر و(7-9) سنة.

ب- ما الفرق بين خصائص التعبير الفني للاطفال التوحديين بعمر (9-11) سنة وخصائص التعبير الفني للاطفال الاعتياديين بعمر (9-11) سنة.

حدود البحث Limits of the Research

يتحدد البحث الحالي بما يأتي:

1- رسوم الاطفال التوحديين من البنين والبنات للاعمار (7-11) سنة و(9-11) سنة، والمنتظمين في مركز رامي ومركز الرحمن التخصصي لرعاية اطفال التوحد والتابعين لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية/ الكرخ والكائنين في محافظة بغاد/ الكرخ.

2- رسوم الاطفال الاعتياديين (الاسوياء) بعمر (7-9) و(9-11)، والمنتظمين في مدارس بغداد (الكرخ الاولى والثانية).

3- العام الدراسي (2009-2010)

تحديد المصطلحات Definition of the terms

الخصائص Characteristics

عرفها ديكارت (1969) بأنها:

((الحالة الجوهرية للمادة التي تحمل العقل بفطرته على ادراكها في ذاته لتكون افكاراً واضحة عما قد تتميز به الاشياء الفيزيقية من صفات وخاصة الحجم والشكل والحركة والموضوع والعدد)) (فؤاد، 1969، ص231)

وعرفتها الباحثة اجرائياً بانها:

الصفات التي تتميز وتتحدد بها رسوم اطفال التوحد من البنين والبنات بما يفردهم ويميزهم عن غيرهم.

رسوم الاطفال Children Drawing

عرفها (الالفي، 1979) بأنها:

((تعبير عن فكرة أو موضوع بواسطة وسائل التنفيذ اللونية بانواعها المختلفة على المسطحات المناسبة)). (الالفي، 1979، ص70).

وعرفتها الباحثة اجرائيا :

رسوم الاطفال: تلك الخطوط والاشكال التي يرسمها اطفال التوحد بعمر (7–9) و(9–11) سنة مستخدمين الالوان لرسم موضوعات مستنبطة من عالمهم الخاص بهم.

التعبير الفني Artistic Expression

عرفته (النداوي 1989) انه

((تحويل موضوعات انسانية أو اجتماعية أو نفسية إلى تخطيطات فنية بقلم الرصاص على الورق تعكس مضامين هذه الموضوعات)) (النداوي، 1989، ص21) .

وعرفته الباحثة اجرائيا : ردود افعال ذاتية تعبر عن الذات الانسانية للاطفال (عينة البحث تكون ناتجة من تفاعلهم مع اسرهم وزملائهم ومربيهم.

التوحد Autism

عرفه **(الشخص والدماطي، 1992)**

((اضراب شديد في عملية التواصل والسلوك يصيب الاطفال في مرحلة الطفولة المبكرة ما بين (30–42) شهراً من العمر ويؤثر في سلوكهم)) (الشخص والدماطي، 1992، ص30)

وعرفته الباحثة اجرائيا :

خلل وظيفي عصبي يصيب الاطفال في سن مبكرة ويؤدي إلى قصور واضح في النمو الاجتماعي، وتأخر في اللغة والكلام.

الطفل التوحدي Autistic child

عرفته (كريستين مايلز، 1994) بانه:

((الطفل الذي لا يقيم علاقات مع الاخرين ولا يتصل بهم إلا قليلاً، ويمكن أن يصاب الاطفال من أي مستوى من الذكاء بالتوحد مع الخيال، فقد يكونوا طبيعيين، أو اذكياء جداً)) (كريستين، 1994، ص15)

وعرفتة الباحثة اجرائيا :

طفل لديه نزعة انطوائية انسحابية تعزله عن الوسط المحيط به، حيث يعيش منغلقاً على نفسه دون تواصل مع الاخرين.

الطفل السوي Normal child

عرفه نجار في قاموس التربية وعلم النفس 1960 بانه الطفل المتوسط في تقدمه المدرسي ونموه الجسمي والعقلي والاجتماعي والخلقي أو المتفق مع من هو في سنه في هذه النواحي. (نجار واخرون، 1960، ص56)

وقد وضعت الباحثة تعريفاً اجرائياً للطفل السوي:

طفل معدل ذكائه طبيعي (متوسط) غير مصاب باي شكل من اشكال الاعاقة قادر على العناية بنفسه، وتكون سلوكياته مقبولة اجتماعياً.

الفصل الثاني

المبحث الاول

التعبير الفني Artistic Expression

يعد التعبير بالرسم مقياسا لقياس النمو والتطور لدى الفرد وينتج عن ترابط الفكر والبصر واليد وفيه يفصح الفرد عن حالته الانفعاليه التي يمر بها ازاء الوسط الذي يعيش فيه محققا له نوعا من التكيف والتفاعل والانسجام مع وسطه. (ويمكن أن يتطور هذا التعبير بتطور الطفل جسميا وعقليا ليتخذ جانبا اخر قد يكون فنيا مثل الرسم، إذ يمكن أن يكون الرسم عند الطفل اكثر انطلاقا وتميزاً وعمقاً في التعبير عن واقعه، وافكاره من التعبير باللغة، فالطفل لا يتمكن من التعبير باللغة بشكل يصل إلى ما يجول في داخله إلى العالم الخارجي، بسبب ضعف في قدرته التعبيرية أو لفقدانه الجرأة اللغوية لذلك (يعد التعبير بالرسم هو من اكثر الوسائل ملائمة للأفراد الذين تعوزهم الكلمات والمفردات اللغوية اللازمة والالفاظ الكافية، والمناسبة عما يجول بذهنهم من موضوعات معينة)(موسى، 2001، ص24)

هذا يعني أن التعبير الفني هو لغة الاتصال بين الفرد والعالم وهو بذلك يتفق مع عثمان في ((أن التعبير الفني محاوله توصيل جزء من الخبرات الذاتية إلى العالم الخارجي، ويتطلب ذلك رموزا خاصة تتغير تبعا لانفعالات الفرد)) (عثمان، 1989، ص51).

ولقد اختلف معنى التعبير الفني لدى الفلاسفة والعلماء والمهتمين بالفن فنجد أن مفهوم التعبير الفني عند سانتيانا هو ((مجموعة من التاثيرات الانفعالية التي تضفي المضمون الجمالي لاي عمل فني دلالة وجدانية خاصة تختلف باختلاف الذكريات والارتباطات التي تتولد في ذهن

المتذوق، والقوة التعبيرية تمثل مجموعة من الشحنات العاطفية التي اضافت إلى هذا الموضوع نتيجة لارتباطه في تجربتين ببعض المواضيع) (حيدر، 2002، ص120).

أما بروكس يجد أن التعبير الفني ((نوبة من شرود الذهن اكثر من غيرها انعزالا عن الحياة وهو طبيعي يكشف نفسه فجأة وباسلوب ما (ريد، د.ت، ص12).

في حين عد هنري مالو ((اللوحة وسيلة لتثبيت الانفعال ومن خلال التعبير وحده يستطيع البشر أن يكون له احساسا حقيقيا بتلك العظمة عن انفسهم وان كان العالم هو الذي يقدم لنا الصورة المعقولة عن العالم، فان التعبير الفني هو مفتاح الكون)) (ابراهيم، د.ت، ص34).

من خلال ما تقدم تجد الباحثة أن التعبير الفني يعد لغة تعبيرية صورية يستكمل بها الطفل لغته اللفظية لتكون اكثر اقناعا من الكلمة يحاول من خلالها ايصال بعض الافكار والتصورات التي تعجز اللغة عن ايصالها فالطفل يعبر من خلال الرسم عن افكاره، ما يسعده وما يحزنه برؤية ذاتية فالرسم تعبير وليس

محاكاة، لكونه يسجل ما يشعر به الطفل من انفعالات نحو محيطه، إذ أن الطفل حينما يعبر فليس ليجسد الموضوع بل لينقل حياته دوافعه، وتجربته الذاتية، فهو لا ينظر إلى الاشياء التي يريد أن يرسمها ولكنه يعتمد على مكامن الصورة الذهنية التي كونها عنها.

مراحل التعبير الفني للاطفال:

يمر الاطفال بمراحل نمو مختلفة تشتمل على النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية، وهي بدورها تؤثر على مراحل النمو الفني لديهم وتتميز كل مرحلة بخصائص ومميزات تختلف عن المرحلة السابقة لها فهي مراحل متداخلة يصعب الفصل بينها مهما كان التقسيم دقيقا (قشلان، 1963، ص36).

حيث يصعب التمييز بين نهاية مرحلة وبداية المرحلة التي تليها، لان النمو عملية متداخلة دورية متصلة، تحدث باستمرار من دون توقف فهو عملية واحدة ومستمرة، فكل مرحلة من مراحل النمو تتأثر بما قبلها وتؤثر بما بعدها، هذا يعني أن أي حدث غير طبيعي في مرحلة ما سوف يؤثر على المرحلة الاخرى.

لذلك فإن الباحثين المهتمين بمراحل التعبير الفني للاطفال قد اختلفوا فيما بينهم في تسميتها وتحديد بداية كل مرحلة منها ونهايتها، وعليه سوف تقوم الباحثة باستعراض اراء المختصين برسوم

احمد عبد الغني

الاطفال وتقسيماتهم لمراحل التعبير الفني للاطفال، ومن ثم مناقشة هذه الاراء والمراحل، وسوف تخلص منها برأيها كما يأتي:

مرحلة الخربشة:

تبدأ من بداية الشهر الرابع إلى نهاية السنتين وقد اختلف المختصون في تسميتها إذ يسميها لونفيلد مرحلة (ما قبل التخطيط) ويحددها زمنيا منذ (الولادة وحتى السنتين) من العمر (خميس، 1963، ص12).

ويسميها القشلان بـ(مرحلة التخطيط اللاوعي) ويتردد في تحديد بدايتها، إذ يرى انها تبدأ اعتبارا من (الشهر السابع أو الثامن أو التاسع.. ولغاية السنة الثانية). (قشلان، 1963، ص37).

اما الالفي فيسمي هذه المرحلة (بمرحلة ما قبل التخطيط) ويحددها بين عمر السنة ولغاية سنتين (الالفي، 1979، ص17).

وفي هذه المرحلة تظهر عدة مميزات تطورية حتى وصولها إلى المرحلة اللاحقة، وسوف تستعرضها الباحثة على وفق لتصنيف (ريد) و(البسيوني).

1- خربشة غير هادفة: وهي مجرد حركات عضلية تصدر من الكتف وتتجه يمينا ويسارا.
2- خربشة هادفة: وتحتل مركز انتباه الطفل ويقوم بتسميتها.
3- خربشة تقليدية: تحل حركات المعصم فيها محل حركات الذراع وحركة الاصابع تحل محل حركات المعصم، إلا أن الاهتمام لا يزال عضليا.
4- خربشة محددة: تعد هذه بخاصة مرحلة انتقالية إلى المرحلة اللاحقة، حيث يسعى الطفل لانتاج اجزاء من الجسم أو الموضوعات (ريد، 1975، ص214-215) (البسيوني، 1958، ص47).

مرحلة التخطيط:

يتفق كل من (لونفليد) و(البسيوني) و(الالفي) على تسمية هذه المرحلة وتحديد العمر الزمني لها، إذ اشاروا إلى تسميتها بمرحلة (التخطيط) وتبدأ من عمر (سنتين) ولغاية (اربع سنوات) تقريبا، أما (قشلان) يتفق معهم فقط في العمر الزمني أما التسمية فقد اطلق عليها (مرحلة التخطيط غير المنظم أو مرحلة التعبير الذاتي).

وتجد الباحثة أن الطفل منذ ولادته ولغاية السنة الثالثة من عمره يكون سلوكه حسيا- حركيا، حيث يحاول من خلال سلوكه هذا تعرف العلاقات التي تربطه بالبيئة المحيطة به ((إذ يكون الطفل منذ ولادته ولغاية (24) شهرا مشغولا باكتشاف العلاقة بين الاحاسيس والسلوك الحركي)) (توق وعدس، 1984، ص100).

اما المميزات التي تميز رسوم الاطفال في هذه المرحلة:

تخطيطات غير منتظمة، تخطيطات بندولية ، التخطيطات الدائرية، التخطيطات المتنوعة المشتبكة

مرحلة تحضير المدرك الشكلي:

تبدأ من بداية السنة الرابعة إلى بداية السنة السابعة، يسميها (ريد) (مرحلة الرموز الوصفية)، وهو يحددها بين (سن الخامسة والسادسة).

أما (لونفيلد) فيسميها (مرحلة تحضير المدرك الشكلي) وهي تقع بحدود (اربع سنوات إلى سبع سنوات).

في حين يتفق كل من (البسيوني) و(الالفي) و(القشلان) بانها تقع في سن (اربع سنوات لغاية ست سنوات)، أما من حيث التسمية فيتفق (البسيوني) و(الالفي) على تسميتها (مرحلة البحث عن الرمز) ويطلق (قشلان) على هذه المرحلة (مرحلة التخطيط الرمزي) أو تسمية (الرموز).

وترى الباحثة انها تسمى (مرحلة التعبير الخيالي) وتبدأ من السنة الرابعة إلى نهاية السنة السادسة إذ يبدأ تعبير الطفل بالتحول من الاحساسات العضلية والجسمانية إلى الخيال الذي يعتمد على التفكير .

اهم الخصائص التي تظهر في هذه المرحلة:

العناية بالشكل الكلي واهمال الجزيئات ، ظهور الشكل الانساني اول الاشكال أو الرموز ، ظهور خاصية الاشكال الهندسية ، تنوع الرموز وتغيرها تبعا لطريقة تعبير الطفل عنها ، أما اللون في هذه المرحلة فهو ادراك ذاتي ونفسي .

مرحلة المدرك الشكلي:

تبدأ من السنة السابعة إلى نهاية السنة الثامنة يسميها (ريد) بـ(مرحلة الواقعية الوصفية) وهي تبدا من عمر (سبع سنوات إلى نهاية السنة الثامنة) ويتفق (القشلان) معه في تحديد العمر ويخالفه في التسمية، إذ يطلق عليها (الرموز الاصطلاحية أو الايجاز الشكلي).

بينما يتفق (البسيوني والالفي) في تحديد العمر إذ يريان أنها تبدأ من (السنة السادسة إلى العاشرة) إلا انهما يختلفان في تسميتها إذ يسميها البسيوني (مرحلة استقرار الرموز) أما الالفي فيسميها (مرحلة الرموز) في حين يرى (لونفيلد) بانها (مرحلة المدرك الشكلي) وتقع في عمر (سبع سنوات إلى تسع سنوات)

وأهم ما يميز رسوم هذه المرحلة ما ياتي:

1- خاصية التحريف:

ويعني: ((الابتعاد عن المظهر العادي والشكل الموضوعي للاشياء)) (البسيوني، 1965، ص282).

أما الترابي فترى انه: ((الابتعاد عن التجسيد الموضوعي للمرئيات عن طريق التلاعب باشكالها والوانها، أو امكنتها وازمنتها أو عن طريق جميع الاثنين معا في حيز واحد، فلا يكون الرسم مماثلا لاي من الاوضاع المألوفة في الطبيعة)) (الترابي، 1999، ص22). ويلجأ الطفل إلى التحريف لتحقيق ما يسمى بالغرضية أو النفعية.

الغرضية أو (النفعية) هي خاصية يلجأ فيها الطفل إلى تحريف رموزه بشكل مخالف للواقع بما يتلائم مع انفعالاته المختلفة من خلال المبالغة في تكبير أو اطالة أو تصغير أو اضافة أو حذف فيعبر عنها في جزء من وحدات، الشكل أو وحدات الشكل ككل فمثلا نجد انه عندما يريد الطفل أن يرسم رجل يركض أو يقفز نجده هنا يبالغ في حجم السيقان وضخامتها بالنسبة إلى بقية اجزاء الجسم .

- الشفافية:

لا يعترف الطفل بالحقائق المرئية بقدر ما يعترف بالحقائق الذهنية أو المعرفية عند التعبير، فاذا طلب منه رسم خزانة الكتب الخاصة به رسم الخزانة مظهرا لنا ما تحتويه من الكتب على الرغم من أن الكتب لا يمكن رؤيتها وهي في داخل الخزانة.

- التماثل:

وهو اظهار نصف الصورة أو احد اجزائها بشكل يكاد يطابق النصف الاخر لخلق عامل الاتزان، حيث ترى الترابي أن التماثل هو رسم الطفل ((شكلا أو لونا يناضر شطره الاخر، لانه بذلك يخلق عملية موازنة بين مكونات الصورة المرسومة)) (الترابي، 1999، ص26).

وترى الباحثة أن التماثل يعني ظهور الاشكال أو الالوان في الصورة المرسومة وكأنها منقسمة إلى قسمين متشابهين

- تشعب التفاصيل:

يضيف الطفل الكثير من التفاصيل التي اغفلها في رسومه السابقة فهو يضيف جميع ما يتذكره، أو الاشياء التي تهمه فيصبح المخطط اكثر صدقا بالنسبة للتفاصيل (عثمان، 1989، ص84) (ريد، 1975، ص216)

- التسطيح:

هو أن يرسم الطفل رسوما شبه انفرادية لا يحجب بعض عناصرها بعضها الاخر كما هو الحال عندما يرسم الطفل منضدة ويوضح ارجلها الاربع، ويجد (موسى) ((أن الطفل يهتم بالظهر الكلي للاشكال المرئية دون الاهتمام بالمنظور)) (موسى، 2001، ص38)

- الميل:

يعرض الطفل عادة الاشياء بصورة منظمة على خط افقي عريض يعني الارض فلو اراد أن يرسم خطا عموديا اخر تظل القاعدة منحدرة، وتشكل زاوية (90 درجة) ويرى بدير والخزرجي أن الطفل يرسم البيوت والاشجار على طول طريق منحدرة وبالرغم من ذلك تبقى دائما على شكل عمودي بالنسبة للقاعدة لهذا تظهر الابنية التي يرسمها مائلة وفي اتجاه معين (بدير والخزرجي، 2007، ص93)

- التكرار:

والمقصود بالتكرار قيام الطفل بتكرار اشكال معينة دائما، ويرى بدير، أن التكرار بظهر عادة في رسوم الطفل عندما يكتشف طريقة ما لرسم شجرة أو زهرة ما مكررا رسمها بطريقة اوتوماتيكية دون أن يغير منها شيئا؛ فتصبح الاشكال رسوما اصطلاحية يستخدمها الطفل مرات عدة في الرسم الواحد أو اكثر (بدير والخزرجي، 2007، ص93)

- الجمع بين المسطحات المختلفة في حيز واحد:

يلجأ الطفل إلى التعبير عن الاشياء كما لو كان يدور حولها ليراها من زوايا مختلفة ويطلق البعض على هذه الخاصية في رسوم الاطفال اختيار الاوضاع المثالية أي الاوضاع التي تظهر معها الخصائص البارزة في الشيء المرسوم في اوضح صورة ممكنة من وجهة نظر الطفل

- الجمع بين الامكنة والازمنة المختلفة في حيز واحد:

في هذه المرحلة يقوم الطفل بالتعبير القصصي عن موضوع الرسم أي يرسم الموضوع تسلسلياً على سبيل المثال يرسم الطفل فتاة ذاهبة إلى المدرسة حيث يقوم برسم الفتاة في حلة النوم، وبعد ذلك يعمد إلى رسم الفتاة نفسها على جزء اخر من اجزاء الورقة وهي تقوم بتنظيف اسنانها وبعد ذلك يرسم الفتاة في مكان اخر في الورقة وهكذا إلى دخول الفتاة إلى المدرسة.

- الجمع بين الرسم والكتابة:

كثيرا ما يجمع الاطفال في رسومهم بين الرموز الشكلية واللفظية (الرسم والكتابة) كأن يكتبوا اسماء الاشكال المرسومة ويصنفونها لفظيا ويفصحون بالكتابة عن مضمون الاحداث والوقائع وما يتم تبادله من محادثات في الموضوعات التي يرسمونها ويشير بدير والخزرجي إلى أن استخدام الطفل للغة اللفظية (الكتابة) في رسمه هو وسيلة لايضاح ما قام برسمه من اشكال ومشاهد.

- خط الارض:

في هذه المرحلة يقوم الطفل برسم خط افقي على سطح الورقة لكي يعبر به عن الارض التي يرتكز عليها فاذا كان هذا المشهد لسوق، أو قرية عبر عن الاشخاص والحيوانات والاشجار في نهاية كل منها خط افقي يمثل الارض التي يقف، أو يسير عليها

مرحلة محاولة التعبير الواقعي

تبدأ من السنة التاسعة ولغاية السنة الحادية عشرة يرى ريد أن هذه المرحلة هي مرحلة (الواقعية البصرية).

ويحددها بين (التاسعة والعاشرة) أما لونفيلد فيسميها (محاولة التعبير الواقعي وهي تبدا من السنة التاسعة ولغاية الحادية عشرة.

أما بسيوني فيتفق مع ريد في تحديد العمر إلا انه يختلف في التسمية إذ يسميها مرحلة تحليل الرمز.

ويمكن عد هذه المرحلة هي مرحلة انتقالية للرسم من الذاكرة والخيال، إلى الرسم من الطبيعة، إذ يصبح الطفل في هذا العمر اكثر التصاقا بالطبيعة، نتيجة لنمو ادراكه الحسي وتزايد خبراته (Viol, 1960, p. 35).

كما تعد هذه المرحلة نهاية لمرحلة الطفولة التي يكون الطفل فيها اكثر استقلالا في تفكيره وتصرفاته، فيميل إلى الكشف والمعرفة، والاهتمام بمظاهر العالم الخارجي (قشلان، 1963، ص95).

أما اهم الخصائص التي تتميز بها هذه المرحلة هي:

1- التحول من الاتجاه الذاتي إلى الاتجاه الموضوعي

2- اختفاء بعض الاتجاهات السابقة مثل (المبالغة والحذف والتسطيح وخط الارض).

ظهور بداية التفريق بين رسوم الجنسين

مرحلة التعبير الواقعي:

تبدأ من (الحادية عشرة إلى الثالثة عشرة) ويتفق قشلان ولونفيلد على تسمية هذه المرحلة لمرحلة التعبير الواقعي ولكنهما يختلفان في تحديد العمر الزمني إذ يرى لونفيلد انها تبدا من (11-13) سنة بينما يرى قشلان انها تبدأ من (10-13) سنة وفي هذه المرحلة يرتبط الطفل بالواقعية ارتباطا كبيرا لمحاكاته للون والقيم اللونية في الطبيعة وابراز الظل والنور، وتطبيق قواعد المنظور بصورة اكثر من المرحلة السابقة مع الحفاظ على العلاقة الزمانية والمكانية (موسى، 2001، ص39).

ويصنف الباحثون اطفال هذه المرحلة إلى:

1- البصريين.

2- الذاتيين.

3- البصريين الذاتيين.

أما اهم الخصائص التي تتيمز بها هذه المرحلة هي:

1- قلة الانتاج الفني.

2- ظهور القدرات الخاصة عند التلميذ.

3- استخدام الالوان بشكل واقعي له علاقة بالمفهوم البصري لها فضلا عن استخدامه تدرج اللون، كان يقول عن لون ما انه اخضر مصفر أو اخضر مائل إلى الزرقة (قشلان، 1963، ص66).

تصوير البعد الثالث وهو محاولة تصوير العمق في اللوحة .

ويعبر الطفل عن البعد الثالث من خلال:

التدرج في الحجم ، التداخل في الوحدات (التراكب).

مرحلة المراهقة أو اوائل المراهقة:

يطلق لونفيلد على هذه المرحلة بمرحلة المراهقة وهي برأيه تبدا من عمر الثالثة عشرة إلى السابعة أو الثامنة عشرة تقريبا (خميس، 1965، ص131).

أما الالفي فيتفق معه في التسمية إلا انه يرى بانها تقع في حدود (10-12) سنة (الالفي، 1979، ص12) في حين يرى ريد انها تسمى (مرحلة الانتعاش الفني) وهي تقع في اوائل المراهقة).

أما الخصائص التي تتيمز بها هذه المرحلة فهي:

1- امكانية تمييز الفرق بين رسوم الجنسين، إذ تتصف رسوم الاناث بخصوبة اللون والفتنة في الصياغة وجمال الخط، أما رسوم الذكور فتتسم بالثبات بصورة اكثر (قشلان، 1963، ص64).

2- امكانية التمييز بين رسوم التلاميذ ذوي الاتجاه البصري عن اصحاب الاتجاه الذاتي.

3- الدقة في الرسم والنقل الحرفي من الطبيعة

4- الابتعاد عن تصوير الوجه البشري وندرة ظهوره وظهور رسوم الانصاف اجزاء العناصر (خميس، 1962، ص131).

المبحث الثاني

اهمية ممارسة الرسم بالنسبة لذوي الاحتياجات الخاصة:

بدأ الاهتمام برسوم الاطفال منذ عهد طويل واهتمت الدول العربية بالتربية الفنية اهتماما واضحا، إذ وضعتها ضمن المناهج التعليمية في التعليم العام، ونما الاهتمام برسوم الاطفال بشكل خاص في الاونة الاخيرة بوصفها مادة علاجية وتاهيلية لذوي الاحتياجات الخاصة.

فقد لاحظت الباحثة من خلال الدراسة الاستطلاعية استعمال الفن التشكيلي في الكثير من برامج التوحد بشكل يشبه في تطبيقاته برامج التربية الفنية مع الاطفال العاديين في المدارس العامة.

إذ أن من الممكن للرسم أن يؤدي دورا موازيا للمواد الاخرى التي تقدم لهم ((فمن خلال الرسم يمكن أن يكتسب الطفل التوحدي مهارات فنية، ولغوية وادراكية، واجتماعية بطرق اكثر بساطة واكثر قربا من عالم الطفل التوحدي))(الانترنت).

ويؤدي الفن دورا مؤثرا في تطوير مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي ويعد كذلك لغة بحد ذاته لانه تعبير عن الافكار والمشاعر التي تعتريه وتنفيس عن الانات التي تكون بداخله، وقد خلص هانشو ماجر (Hanshumacher, 1980) .

وللفن تأثير ايجابي في تعليم التفكير وبناء التعبير العاطفي ويحسن الذاكرة، ويقوم الدماغ باعادة تنظيم نفسه بتشابكات أو روابط اكثر واقوى، وقد عد الباحثون الفن علاجاً للدماغ التالف، وهناك من يقول أن الفن يثير وعي الجسم والابداع والاحساس بالذات (Kolb & Whishaw, 1990, p. 229).

وبهذا يمكن تلخيص اهمية ممارسة الفن لدى الاطفال التوحديين من خلال النقاط الآتية:

1- الاتصال بالبيئة:

تدعم ممارسة الفن التجارب المتواصلة للبيئة، وهي وسيلة لتنشيط اهتمامات الفرد بالبيئة، وتوثيق علاقته بها، ومن ثم نلاحظ اهمية هذه الممارسات لاولئك الذين فقدوا بعض وسائل التفاهم ويجدون صعوبة في خلق الصلة بينهم وبين الاخرين ويعانون من الوحدة والانغلاق على مشاكلهم ونعني بهم (فئة التوحد).

2- تحقيق الاتزان الانفعالي:

السماح للطفل التوحدي بممارسة الفن والرسم بصورة خاصة هو سماح له بان يكون عضوا مؤثرا في بيئة المحيطة به من خلال ما تتضمنه اعماله الفنية، من وجهة نظر خاصة لا تتشابه مع الاخرين

3- توظيف العلميات العقلية:

أن ممارسة الفن لها تأثيرها الايجابي على اطفال التوحد، من حيث توظيف العمليات العقلية كالملاحظة والانتباه والاحساس والادراك والاختبار والتعميم والقدرة على فهم المعلومات البصرية، وكل هذا التوظيف من المتوقع الافادة منه

في مواقف الحياة المختلفة، ولذلك تعد الممارسات الفنية وسيلة لتعليم هذا الطفل وتكيفه مع مفردات البيئة (اليامي، ب.ت، ص15).

4- تنمية الحواس:

لممارسة الفن أيضاً تاثيرها الايجابي على تنمية الحواس، فهي تتيح للحواس وبعض من اعضاء الجسم كالبصر واللمس، فرصة كبيرة لتناول الخامات مما يساعد على تنمية الحواس، والقدرة على التمييز بين الاشكال والهيئات والصور والالوان وغيرها فضلا عن توظيف العضلات الصغيرة والكبيرة وبالتالي اكتساب المهارات اليدوية (الانترنت).

5- الشعور بالثقة:

لممارسة الفن اهمية كبيرة للاطفال اللذين يميلون للعزلة والانسحاب وذلك بسبب ما يترتب على اعاقتهم من احساس بضعف قدراتهم على التنافس والمشاركة، ممارسة الفن تؤدي إلى تنمية شعور الثقة بالنفس.

6- الاهتمام بالقيمة الفردية:

تهدف التربية الفنية إلى الاهتمام بالقيمة الفردية الذاتية لكل طفل بغض النظر عن مستوى قدراته ونواحي النقص في شخصيته فكل طفل لديه مشكلاته الخاصة أو العوائق التي تجعل له امكانيات تختلف عن امكانات طفل معاق اخر، ومن خلال العمل فرديا مع كل طفل يتمكن المعلم من فهم اسلوب كل طفل في العمل، ويبني على ذلك خطته واهدافه لنمو ذلك الطفل

7- اعداد اطفال غير عاديين لحياة عادية:

تختلف وظيفة التربية الفنية للفئات الخاصة عن وظيفة التربية الفنية في مدارس العاديين، فالتربية الفنية لذوي الاحتياجات الخاصة وظيفتها تكمن في اعداد اطفالا غير عاديين للحياة العادية، في حين أن التربية الفنية في مدارس التعليم العام تعد اطفالا عاديين للحياة، ولذلك كانت مهمة التربية الفنية لذوي الاحتياجات الخاصة ادت واعمق وتتطلب جهودا تربوية ضخمة (الانترنت).

المبحث الثالث

ماهية التوحد:

مصطلح التوحد Autsim كلمة انكليزية اصلها اغريقي أو مشتقة من الجذر اليوناني Autes وتعني النفس أو الذات (الظاهر، 2009، ص20).

ولقد تضاربت الاراء حول حالة التوحد وكل يدلو دلوه من خلال رؤيته الخاصة فقد عُد سابقا اضطرابا انفعاليا أما التوجه الحديث فيعده اضطرابا نمائياً، لذلك يكون تاثيره كبير على الاسرة ولاسيما الوالدين؛ لانه يمثل مشكلة في غاية الاهمية بالنسبة للنمو الانفعالي والجسمي والاجتماعي للطفل والسنوات الاولى كما هو معروف مصيرية في رسم ملامح الاعراض لما سيكون عليه الطفل مستقبلا.

لقد استخدمت مصطلحات اخرى تدل على اعراض التوحد كالفصام الذاتي وذهان الطفولة ونمو الانا الشاذ (غير السوي)، وقد سمي كذلك بالطفل الآلي (Michanical) (Wakefield, 2002, p. 61).

أما عامة الناس فقد اطلقوا على الاطفال المصابين بالتوحد اوصافا متعددة كالاطفال الشرسين أو البربريين أو الغريبين.

لم يتفق الباحثون على تعريف محدد لاضطراب التوحد كما هو الحال لبقية الفئات الخاصة وذلك للاسباب الاتية:

1- تعدد الشرائح التي اهتمت بحالات التوحد.
2- تعدد الاسباب التي تؤدي إلى حالات التوحد.
3- أن التوحد ليس درجة واحدة وانما هو درجات منها البسيطة والمتوسطة والشديدة.

4- أن اعراضه كثيرة جدا وليس بالضرورة أن تكون هذه الاعراض موجودة جميعها لدى أي طفل مصاب بالتوحد.

5- تعدد المصطلحات التي استخدمت لتدل على اعراض التوحد لما يتخلله من غموض وتعقيد فهناك من يعده مرضا وآخر يعده اضطراب.

نسبة انتشار التوحد:

يعد التوحد من الاضطرابات النادرة الحدوث نسبيا بالمقارنة مع الاضطرابات والاعاقات الاخرى إذ اشارت الدراسات التي اجريت في كل من انكلترا والولايات المتحدة الامريكية باستخدام دلالات تشخيصية مشابهة لما سبق ذكرها إلى أن معدل اضطراب الذاتوية (4- 25) طفلاً في كل عشرة الاف، يلاحظ من خلال التتبع للدراسات المتعلقة لنسبة انتشار التوحد أن هناك زيادة في اعداد التوحديين إذ يشير كنوبلوك (Knoblock, 1983) أن نسبة انتشار التوحد تشكل (2500-1) (knoblock, 1983, p. 22) نقلا عن خطاب 2005.

واشار (ايلهر وجيلبرغ) في الدراسات التي قاما بها إلى أن نسبة حالات الاصابة بالتوحد هي 36 لكل (10.000) للمواليد بين عام 1975- 1983 والتي اعتمدت على معايير جيلبرغ في التشخيص.

أما الدراسة التي قام بها (Holmes, 2003) فقدرت نسبة انتشار التوحد (ASD) بحوالي (55-88) لكل 10.000 ولادة (Holmes, 2003. p.8) وفي الدراسة التي اجراها (Fombonne, 2003) فقد قدرت نسبة انتشار التوحد (ASD) (34) حالة لكل 10.000 ولادة.

واشار (لايدلر) إلى الفرق في نسبة الانتشار بناءا على التقارير الامريكية التي كانت ترفع في الكونغرس الامريكي باعداد الافراد التوحديين حيث كانت في عام 1993 اربعة من كل عشرة الاف فردا واصبحت في عام 2003 (25) من كل عشرة الاف فرد.

فقد ازداد عدد الافراد الذين شخصوا باضطراب التوحد بشكل مثير في السنوات الاخيرة بسبب التحسن، والتوسع الكبير في مفهوم التشخيص وتضمين فئات جديدة لفئة التوحد وخاصة في التطورات والمراجعات العديدة التي طرأت على الدليل التشخيصي والاحصائي لاضطراب التوحد (Lotspeich, 2000, p. 131-134).

حيث اشار معهد ابحاث التوحد institute autism research إلى زيادة حالات التوحد بشكل كبير، واصدر مركز الابحاث في جامعة كامبرج تقريرا بازدياد نسبة حالات التوحد حيث اصبحت (75) حالة في كل 10.000 من عمر (5–11) سنة (الظاهر، 2009، ص33).

في حين اشار احد التقارير التي ذكرتها شاكرا بارتي وفومبوت أن نسبة انتشار الاضطرابات النمائية في تزايد مستمر حيث توصلا من خلال دراستهما المسحية أن نسبة انتشارها (6–62) لكل 10.000 طفل في المرحلة ما قبل المدرسة في بريطانيا للعمر ما بين (4–6) سنوات من خلال استخدام ادوات تشخيص مقننة، أما بالنسبة للتوحد بشكل خاص فظهرت نسبة انتشاره (22) لكل 1000 طفل لمرحلة ما قبل المدرسة (Chakrabarti & Fombonn, 2005, p. 120).

هذه النسب قد لا تكون دقيقة إذ هي تمثل في الغالب الاحصائيات الرسمية، إذ قد لا يعرض بعض الاسر ابناءهم إلى المختصين لاسباب متعددة منها الفقر والعادات الاجتماعية، وتختلف هذه النسب من دولة لاخرى تبعا لمدى تطور وتمدن هذه البلدان حيث كان يعتقد سابقا أن اضطراب التوحد اكثر شيوعا في الطبقات الاجتماعية الراقية، ولكن ثبت عدم صحة ذلك إذ يعود السبب إلى عدم اكتشاف الاضطراب في الطبقات الفقيرة، وتنتشر الذاتوية بين الذكور اكثر من الاناث بنسبة 1: 3–5 ولكن البنات التوحديات يملن لان يكن اشد اضطرابا من الذكور (حمودة، 1996، ص148).

ومن ثم فان نسب التوحد يمكن أن تكون اعلى رسميا إذا ما ازداد وعي الناس بالتربية الخاصة بشكل عام والتوحد بشكل خاص.

انواع اضطراب التوحد:

اولا: التوحد التقليدي Classical Autism

يعرف التوحد الكلاسيكي بالتوحد المستوفي لجميع لاعراض، إذ يظهر المصابون باضطراب التوحد الكلاسيكي ضعفا واضحا في جوانب اساسية هي:

ضعف العلاقات الاجتماعية مع الاخرين ، ضعف مهارة التواصل واللغة ، الاهتمامات المحددة والحركات المتكررة .

اضطراب اسبرجر Aspergers Disorder:

اكتشف هذا الاضطراب الطبيب النمساوي (هانز اسبرجر) عام 1944 وعرفت بشكل كبير عام 1981، ودخلت في تقسميه الامراض النفسية في عام 1991 ووصفت هذا المتلازمة بانها تكون اكثر في الذكور من حيث اعراضها الانعزالية وضعف العواطف وكذلك التواصل الاجتماعي.

الاضطراب الانتكاسي الطفولي Disintegrative disorder:

هذا المرض مصنف أيضاً تحت طيف التوحد وسمي على اسم مكتشفه هيلر (Hellers syndrome) ويتصف بتدهور حالة الطفل الادراكية، والاجتماعية واللغوية بشكل سريع وفي غضون اشهر بحيث يكون عمر الطفل تجاوز الثانية من العمر، وقد ذكر أن كثيراً من الحالات تبدأ بين 3–4 سنوات من عمر الطفل وتتركز الاعراض في أن الطفل يمر في مرحلة طبيعية جدا في اكتساب المهارات الاجتماعية واللغوية، ولم يكن لديه أي حركات متكررة، أو اعراض توحدية ولكنه

فجأة يبدأ بفقد اللغة ويحدث لديه تراجع في تبادل العلاقات الاجتماعية مع الاخرين ويبدا لديه ظهور حركات متكررة أو اعراض وسواسية وقد يفقد القدرة في الاعتماد على النفس مثل التحكم في البول والبراز (الظاهر، 2009، ص39).

اضطراب ريت Retts disorder:

مكتشفه الطبيب (ريت) في عام 1965 يحدث هذا الاضطراب في الاناث فقط، ويتصف في تدهور حالة الطفلة بعد عمر اشهر من عدة نواحي مهمة نقص نمو محيط الرأس عن المعدل الطبيعي، فقد المهارات اليدوية المكتسبة من بعد خمسة اشهر إلى 30 شهرا هذا بالاضافة إلى وجود حركات متكررة لليد، أو الكف (الحكيم، 2003، ص29).

الاضطراب النمائي غير المحدد:

وهو شبيه بالتوحد ويسمى التوحد غير النمطي وهو نادر الحدوث، ويستخدم هذا التشخيص عندما تكون اعراض التوحد مثل التفاعل الاجتماعي، أو التواصل اللغوي ليست كافية لحصول الطفل على تشخيص التوحد (الحكيم، 2003، ص27–31).

وفيما يلي عرض لهذه الخصائص:

خصائص الاطفال التوحديين Characteristics of children with autism:

لا يختلف الطفل المصاب بالتوحد بشكل عام عن الطفل غير التوحدي بالمظهر العام ولاسيما إذا كانت النظرة عن بعد، ومن خلال الزيارات الميدانية التي قامت بها الباحثة للمراكز الخاصة بالاطفال المصابين بالتوحد لاحظت انهم بشكل عام يتسمون بالوسامة وهذا ما توصل اليه المسؤولون التربويون في المعهد من أن اطفال التوحد يتميزون بهذه الخاصية وذكرت واحدة من مديرات مراكز التوحد التي تعاملت مع اعداد كبيرة من الاطفال التوحديين انهم افضل شكلا من بقية اخوتهم، وهذا ما يزيد من معاناة اولياء الامور.

وفيما يلي عرض لهذه الخصائص:

1- الخصائص الاجتماعية Social characteristics:

يعد الضعف في التفاعل الاجتماعي لدى الاطفال التوحديين من الخصائص الاساسية والجوهرية لهذه الفئة، وقد تظهر مؤشرات هذا الضعف في المراحل المبكرة من العمر، وهي تتمثل في تجنب التواصل البصري مع الام اثناء الرضاعة أو عدم الاستجابة إلى الابتسامة التي تصدرها الام، أو أن هذه الاستجابة تصدر ولكن ليس في وقتها أو في مواقف لا تستدعي الابتسام، وقد لا يبدي الطفل أي رد فعل إذ مدت الام يدها لحمله، أو عدم الانزعاج اثناء تركه وحده، والصراع والبكاء عند محاولة لمسه أو عند الاقتراب منه (Strock, 2004, p. 13).

وقد صنفت المشكلات الاجتماعية إلى ثلاث فئات:

اولا: المنعزل اجتماعيا: وهو اشد الفئات إذ يتجنب هؤلاء الاطفال كل انواع التفاعل الاجتماعي، ويبتعدون عن كل فرد يحاول الاحتكاك بهم وان الغضب والهروب من الناس هي الاستجابة الاكثر شيوعا.

ثانيا: غير المبالي اجتماعيا: وهؤلاء الاطفال لا يتجنبون المواقف الاجتماعية بشدة لكنهم لا يسعون إلى الاختلاط بالناس وفي ذات الوقت لا يكرهونهم وقد يمثل هذا السلوك الاجتماعي هو الشائع بين اطفال التوحد.

ثالثا: الاخرق اجتماعيا: وهؤلاء الاطفال يحاولون جاهدين مصادقة الاخرين لكنهم يفشلون في الحفاظ عليهم، أي لا يستطيعون الابقاء على صداقاتهم لاقرانهم لانهم يتمركزون حول ذاتهم، وهم يفتقرون إلى الذوق الاجتماعي وقد يكون هذا الشكل من السلوك الاجتماعي شائع بين الاسبيرجر من الاطفال (Zigler & Burlack, 1998, p. 210).

الخصائص اللغوية والتواصلية Linguistic and communication characteristics:

يعد التواصل من المشكلات الرئيسية التي يتسم بها الاطفال التوحديون حيث يعاني جميع هؤلاء الاطفال من صعوبات في اللغة، والتواصل على الرغم من وجود فروق واختلافات في شدة هذه الصعوبات وطبيعتها.

ويمكن تقسيم الخصائص التواصلية لدى الاطفال التوحديين إلى قسمين:

التواصل واللغة التعبيرية: يشمل مجالين هما: التواصل غير اللفظي والتواصل اللفظي:

ولعل اهم جوانب الضعف والقصور في مجال التواصل غير اللفظي لدى الاطفال التوحديين:

التواصل البصري (Visual gazing): ، تعبيرات الوجه (face experssion) .

التواصل اللفظي Vesbal communication:

يظهر الاطفال التوحديون اختلافات كبيرة في التواصل اللفظي فقد يستعمل بعض الاطفال صوامت قليلة وتراكيب ومقاطع صوتية قليلة (Lord & McGee, 2001, p. 68) ويظهر بعض منهم تأخرا في تطوير اللغة المنطوقة، ويظهرون الصم والبكم لبعض الكلمات ويظهر بعضهم لغة نمطية ومتكررة يقوم فيها الطفل بترديد اصوات أو كلمات مفردة أو جمل لمواقف أو احداث بسيطة

ويمكن اجمال صعوبات التواصل اللفظي لدى الاطفال التوحديين في ثلاث مجموعات:

المجموعة الاولى: وهم الاطفال الذين لا يتكلمون، أو الذين يعانون من تأخر واضح في اللغة المنطوقة ويظهرون الصم والبكم لبعض الكلمات، وتشكل نسبتهم حوالي 50%.

المجموعة الثانية: وهم الذين يظهرون لغة نمطية ومتكررة غير وظيفية وتبلغ نسبتهم 25% من الاطفال التوحديين.

المجموعة الثالثة: وتشتمل على الاطفال الذين يطورون مهارات اللغة الطبيعية مع ظهور صعوبات، مثل الصعوبة في كيفية البدء بالحديث أو المحافظة على استمراريته، أو كيفية التوقف، وانهاء المحادثة وتبلغ نسبتهم 25% (Saskatchewan Educatiaiony, 1999, p. 110).

اللغة الاستقبالية (Receptive language)

على الرغم من أن اللغة الاستقبالية افضل من اللغة التعبيرية لدى الاطفال التوحديين الا أن هو هؤلاء الاطفال يعانون من مشكلات في اللغة الاستقبالية، ويمكن اجمال الصعوبات التواصلية التي يعاني منها الاطفال التوحديين فيما يأتي:

- صعوبات في التواصل غير اللفظي مثل تعبيرات الوجه، أو استخدام غير طبيعي للاشارات أو اوضاع جسمية غريبة وغير مناسبة وضعف مشاركة أو تبادل الاخرين في تركيز الانتباه.
- تأخر واضح في مهارات اللغة التعبيرية.
- اختلافات جوهرية في اللغة المنطوقة عند الذين يطورون اللغة.
- تنغيم غريب أو شاذ ومعدل الكلام بطيء أو سريع.
- ايقاع غير طبيعي وصوت رتيب.
- نماذج لغوية نمطية ومتكررة.
- مصاداة كلامية فورية أو تكرار حرفي متاخر لكلام الاخرين.
- تظهر لغة بدون معنى ولكنها قد تشير إلى محاولة للتواصل (Wary, 2005, p. 354-360).

الخصائص السلوكية (Behaviors characteristic):

يتميز الاطفال التوحديون بمجموعة من الخصائص السلوكية تعتبر فريدة إلى حد كبير لدى كل طفل توحدي ولعل اهم هذه الخصائص هي السلوك النمطي، والسلوك الروتيني.

أ- السلوك النمطي والتكراري (Serotype and repetitive behaviour):

يظهر معظم الاطفال التوحديين عدداً من السلوكيات ويكررونها بشكل مستمر تكون بدون معنى، أو هدف وظيفي بالنسبة للاخرين والتي تؤثر وبشكل سلبي على تعليم الطفل وعلاقاته الاجتماعية بسبب عدم قبول الاخرين لها.

واكثر الحركات النمطية المتكررة ولاسيما في الطفولة المبكرة هي حركة هز اليدين للاعلى والاسفل أو حركة لف اليدين، أو تلويح اليد امام العينين.

ومن السلوكات أيضاً رفرفة اليدين والدوران المستمر حول النفس وطقطقة الاصابع، والمشي على رؤوس اصابع القدمين وحركات جسدية معقدة، لكامل الجسم واللعب بخصلات شعر الاخرين.

السلوك الروتيني والاهتمامات غير العادية

Routine behaviuor and abnormal interists

يظهر السلوك الروتيني لدى معظم الاطفال التوحديين وكلما زادت شدة التوحد، زاد السلوك الروتيني واتضح بشكل اكبر. وياخذ الروتين لدى كثير من الاطفال التوحديين شكلا مبالغا فيه لدرجة انه يصبح سلوكا غير وظيفي يعيق قدرة الطفل على التفاعل مع المحيط.

ويمكن اجمال اشكال التمسك بالروتين لدى الاطفال التوحديين بما يلي:

1- الاصرار على الجلوس في المكان نفسه.
2- ترتيب الاشياء بالطريقة نفسها.
3- اللعب بالطريقة نفسها.
4- الاصرار على سلك الطريق نفسه للوصول إلى مكان معين.
5- الاصرار على ارتداء الملابس نفسها.

خصائص اخرى تيميز بها اطفال التوحد Other characterist

السلوك العداوني ، القلق و اضطرابات النوم .

دراسات سابقة:

اطلعت الباحثة على الدراسات السابقة في ميدان الاختصاص فلم تجد أي دراسة تقترب من دراستها الحالية، مما دفعها إلى الوقوف عند محورين للدراسات الاول: الدراسات الخاصة بمجال التعبير الفني- والمحور الثاني: الدراسات الخاصة بمجال (التوحد).

المحور الاول: دراسات تناولت التعبير الفني (الدراسات العربية)

1- دراسة عبد الله (1988):

الموسومة: (خصائص رسوم الاطفال الصم وعلاقتها بمراحل التعبير الفني للاطفال الاعتياديين)، هدفت الدراسة تعرف خصائص رسوم الاطفال الصم بعمر (7-9) سنة و(9-11) سنة والفرق بين هذه الخصائص وخصائص رسوم الاطفال الاعتياديين في العمر نفسه، ومقارنة تلك الخصائص بخصائص مرحلتي (المدرك الشكلي) و(محاولة التعبير الواقعي) وهما مراحل التعبير الفني للعمر المذكور.

وقد تألفت العينة من (194) تلميذا اصم ومثلهم من التلاميذ الاعتياديين في مركز مدينة بغداد، استخدم الباحث استمارة خاصة لتحليل رسوم الاطفال، تألفت من 28 فقرة.

أما اهم الوسائل الاحصائية التي استخدمت لاظهار النتائج هي: مربع كاي (كا^2)، للمقارنة بين خصائص رسوم الصم والاعتياديين، واهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة: هي وجود (17) خاصية لدى الاطفال الصم من عمر (7–9) سنوات وتعد من الخصائص المميزة وذلك لحصولها على نسبة تتجاوز (50%) وقد توصل أيضاً إلى وجود تمايز بين رسوم الاطفال الاعتياديين بين التلاميذ والتلميذات.

واستنتج الباحث أن خصائص مرحلة محاولة التعبير الواقعي تظهر في رسوم الاطفال الصم واعتيادي السمع في العمر (7–9) وقد أوصى الباحث بضرورة تطبيق مفردات منهج الرسم المطبق في المدارس الابتدائية على مدارس الصم؛ لعدم وجود فروق بين الاثنين.

– دراسة العبيدي (1988):

الموسومة: (مميزات رسوم التلاميذ في المرحلة الابتدائية في مدينة بغداد، هدفت الدراسة الكشف عن مميزات رسوم التلاميذ من البنين والبنات للأعمار ما بين (10–13 سنة)، تألفت العينة من (300) تلميذ منهم (150) تلميذ و(150) تلميذة، اختياروا بالطريقة العشوائية الطبقية من (10) مدارس للصفوف (الرابع– الخامس– السادس).

وقامت الباحثة ببناء اداة خاصة لتحليل رسوم التلاميذ تألفت من (7) مجالات رئيسية تنقسم إلى (24) قسما تضمنت (100) خاصية من خصائص رسوم الاطفال، أما اهم الوسائل الاحصائية التي استخدمت لاظهار النتائج هي: معادلة (ز) لاختبار دلالة الفروق بين النسب للبنين والبنات، واهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة: وجود فروق ذات دلالة احصائية بين وحدات التكوين، إذ ظهرت فروق بين الجنسين في (59) خاصية من اصل (89) وظهرت فروق بين الصفوف (الرابعة– الخامسة– السادسة) بما ينسجم مع مراحل التعبير الفني والاعمار التي تقابلها.

المحور الثاني: دراسات تناولت فئة التوحد:

من خلال مراجعة الدراسات السابقة هناك القليل من الدراسات التي تناولت اطفال التوحد وجميعها دراسات عربية ومن هذه الدراسات:

1– دراسة اليامي (2009):

الموسومة: (استراتيجية مقترحة في تاهيل/ علاج اطفال التوحد من خلال الفن)، هدفت الدراسة إلى عرض كيفية تاهيل/ علاج هذه الفئة (فئة التوحد) وقد تألفت عينة الدراسة من (50) طفلا منهم (35) ذكر و(15) انثى، وقد اسفرت النتائج عن اكتساب الاطفال مهارات في النواحي الادراكية، والانفعالية، والبدنية، ومهارات التواصل الاجتماعي.

دراسة ريتفو (Ritvo, 1994)

الموسومة: (الخصائص المتوسطة الشدة عند الافراد التوحديين البالغين)، هدفت الدراسة إلى تعرف قدرة القائمين على التشخيص في تحديد الخصائص المتوسطة الشدة عند الافراد التوحديين البالغين.

تمثلت عينة الدراسة من (14) توحديا بالغا وقد تضمنت الاجراءات المنظمة التي استخدمت لهذا الغرض، تواريخ طبية واجتماعية شاملة وفحوصا لحالات عقلية، اجريت بشكل متنقل من قبل عدة اطباء سريريين اتفقوا على التشخيص بالتوحد.

أما النتائج التي توصلت اليها الدراسة:

أ- الفئات ذوات الاعراض التوحدية المتوسطة الشدة يمكن أن تبقى غير مشخصة حتى سن الرشد.

ب- التواريخ النمائية (التطورية) والتقارير الطبية لا تقدم دليلا كافيا للتأخر النمائي وخصائص الاعراض اثناء الطفولة على الرغم من وجود فحص للحالة العقلية.

ج- خصائص التوحد المتوسطة الشدة التي لم تكشف سابقا يجب أن تاخذ بعين الاعتبار في التشخيص الفارقي.

مناقشة الدراسات السابقة:

المحور الاول: دراسات حول التعبير الفني:

من حيث الاهداف:

تباينت الدراسات السابقة من حيث الاهداف فمنها هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين خصائص رسوم الاطفال الصم ومراحل التعبير الفني للاطفال الاعتياديين كدراسة (عبد الله، 1988)، واخرى هدفت إلى الكشف عن مميزات رسوم التلامذة في المرحلة الابتدائية كدراسة (العبيدي، 1988).

من حيث المنهجية:

اغلب الدراسات التي تناولت التعبير الفني اتبعت في منهجيتها المنهج (الوصفي- التحليلي) مثل دراسة (عبد الله، 1988) ودراسة (العبيدي، 1988) والبحث الحالي يتفق مع هذه الدراسات من حيث اعتماده المنهج الوصفي التحليلي.

من حيث العينات:

تباينت احجام العينات للدراسات السابقة بما يتلائم اهداف الدراسة والمجتمع المدروس حيث تراوحت العينات مابين (121- 300) طفل، أما البحث الحالي فقد بلغ حجم العينة (40) طفلاً وطفلة توحديين و(40) طفلاً وطفلة اعتياديين.

أما من حيث ادوات الدراسة:

تشابهت الدراسات التي تناولت التعبير الفني من حيث الادوات المستخدمة وهي (استمارة تحليل الرسوم)، وهذا ما يتفق مع ما جاء به البحث الحالي من هذا الجانب.

هناك تباين في استخدام الوسائل الاحصائية التي استخدمت، حيث استخدمت دراسة (عبد الله، 1988) مربع كاي (كا^2) للمقارنة بين خصائص رسوم الاطفال الصم والاعتياديين، في حين استخدمت دراسة (العبيدي، 1988) معادلة (ز) لاختبار دلالة الفروق بين النسب بين البنين والبنات

أما البحث الحالي فانه استخدم معادلة (كوبر Cooper) لحساب صدق الاداة ومعادلة (سكوت Scoot) لحساب ثباتها ومعادلة فيشر (Fisher) لحساب الوسط المرجح ومربع كاي (كا^2) لحساب دلالة الفروق في خصائص التعبير الفني بين الاطفال التوحديين الاعتياديين وهذا ما يتفق مع الدراسات السابقة في اختيار الوسائل الاحصائية.

المحور الثاني (دراسات حول التوحد):

من حيث الاهداف:

تباينت الدراسات السابقة من حيث الاهداف فمنها هدفت إلى علاج اطفال التوحد من خلال الفن كدراسة (اليامي، 2009)

واخرى هدفت إلى تعرف قدرة القائمين على التشخيص في تحديد الخصائص المتوسطة الشدة عند الافراد التوحديين البالغين وهي دراسة (ريتفو Ritvo, 1994)

من حيث المنهجية:

بعض الدراسات التي تناولت فئة التوحد اعتمدت على المنهج الاكلينيكي وبعضها على المنهج التجريبي. أما البحث الحالي فقد اعتمد على المنهج (الوصفي التحليلي).

من حيث العينات:

تباينت احجام عينات الدراسات السابقة بما يلائم اهداف الدراسة والمجتمع المدروس حيث تراوحت العينات بين (14– 120) طفلاً أما البحث الحالي فقد بلغت العينة (40) طفلاً وطفلة توحديين و(40) طفل وطفلة اعتياديين.

من حيث ادوات الدراسة:

تبيانت الادوات المستخدمة في الدراسات السابقة فبعضها استخدمت برنامج تاهيلي كدراسة (اليامي، 2009) في حين استخدمت دراسة (ريتفو Ritvo, 1994) استمارة ملاحظة للتعرف على قدرة القائمين على التشخيص في تحديد الخصائص المتوسطة الشدة عند التوحديين البالغين.

الفصل الثالث

اجراءات البحث

منهج البحث : المنهج الوصفي التحليلي

مجتمع البحث : اطفال التوحد المنتظمين بالدوام في معهدي رامي والرحمن التخصصي .

عينه اطفال التوحد : بلغت عينة اطفال التوحد (40) طفلاً وطفلة والذين تنحصر اعمارهم بين (7–9) و (9–11) سنة وبواقع (18) طفلاً و (10) اطفال اناث في معهد رامي و(6) اطفال ذكور و(6) اطفال اناث في معهد الرحمن .

عينة الاطفال الاعتياديين:بلغت عينة الاطفال الاعتياديين (40) تلميذاً وتلميذة وبعدد عينة الاطفال التوحديين نفسه، والذين انحصرت اعمارهم بين (7–9) و (9–11) سنة وبواقع (24) تلميذاً و (16) تلميذة

اداة البحث : استمارة تحليل رسوم الاطفال

لما كان البحث الحالي يهدف إلى الكشف عن خصائص التعبير الفني لدى اطفال التوحد، وتعرف الفرق أن وجد بين خصائص التعبير الفني للاطفال التوحديين وخصائص التعبير الفني للاطفال الاعتياديين، لذلك تطلب الامر بناء اداة لتحليل رسوم الاطفال تتسم بالصدق والثبات حيث تالفت من (29) مجالاً رئيسياً و (76) مجالاً فرعياً .

شرح الاستمارة:

نوعية الخطوط:مستقيمة ، منكسرة ، منحنية ، متنوعة

الدرجة اللونية للخطوط : غامق ، فاتح ، عادي

تنفيذ الخطوط :باستخدام أدوات هندسية

الوحدات المستخدمة : بشريه ، حيوانية ، طبيعية ، آليات

حركة الوحدات : متحركة ،ساكنة ، غير مميزة

تنظيم الوحدات على الارضية : مركزي، تناثري ، تصفيفي

تفاصيل الوحدات : تشعب ، تفاصيل متوسطة ، اختزال

حجم الوحدات بالنسبة لمساحة الورقة : صغيرة جداً ،كبيرة جداً ، طبيعية

احمد عبد الغني

مدى التفاعل بين الوحدات : الرسم يغلب عليه التفاعل بين الوحدات

عدد الوحدات المرسومة: أقل من (3) وحدات ، من (4–7) وحدات ، من (7) فأكثر

اللون : يستخدم الالوان بتصرف ذاتي ، يستخدم الالوان موضوعياً ،يجمع بين الاثنين

عدد الالوان : قليلة العدد ،متوسطة العدد ،كثيرة العدد

الالوان المستخدمة : أحمر ، الأصفر ، الازرق ، البرتقالي ، البنفسجي ، الاخضر ، البني

العلاقات اللونية : تضاد ، انسجام

(كثافة اللون): غامق ، فاتح ، وسط

الدقة في السيطرة على المساحة اللونية : هل يتجاوز الاطفال الخطوط الخارجية للوحدات عند التلوين ام لا.

التكرار : تكرار الشكل ، تكرار اللون

الغرضية أو النفعية :

تحريف وحدات الشكل : بالتكبير ، بالتصغير ، بالحذف

تحريف الزمان: (الجمع بين الازمنة المختلفة في حيز واحد)

تحريف المكان: (الجمع بين الامكنة المختلفة في حيز واحد)

الشفافية : شفافية الشكل

التسطيح .

خط الارض : مرسوم ،غير مرسوم (وهمي)

الميل.

التماثل: التماثل من خلال وحدات الموضوع ،التماثل من خلال اللون

البعد الثالث : التدرج في الحجم ، التداخل في الوحدات (التراكب)

طبيعة الوحدات: شكلية ، شكلية ولفظية

خطوات التطبيق :

1- قامت الباحثة بتوزيع اوراق الرسم على تلاميذ الدراسة وطلبت من كل تلميذ كتابة اسمه وصفه ومدرسته على ظهر ورقة الرسم، او كتابته من قبل الباحثة او المعلمة.

2- توزيع الالوان الخشبية على الاطفال والتلاميذ.

احمد عبد الغني

قامت الباحثة شرح الموضوع المطلوب رسمه

بعد انتهاء الاطفال والتلاميذ من الرسم تم جمع الرسوم وتحليلها وفق استمارة التحليل وبحسب خطوات تطبيق التحليل

الوسائل الاحصائية

استخدمت الباحثة في هذا البحث الوسائل الاحصائية الاتية: استخدمت الباحثة الحقيبة الاحصائية SPSS للعلوم الاجتماعية حيث استخدمت:

1- معادلة كوبر (Cooper) وقد استخدمت في حساب صدق اداة تحليل الرسوم

معادلة سكوت (Scoot) وقد استعملت في حساب الثبات لاداة تحليل الرسوم

مربع كا^2 لحساب دلالة الفروق بين الخصائص

معادلة فيشر (Fisher) لحساب الوسط المرجح والوزن المئوي للمجالات .

الفصل الرابع

نتائج البحث

النتائج الخاصة بالهدف الاول :

1- بلغت تكرارات خاصية الخطوط المتنوعة (52) تكرارا بنسبة (91.22%) هذا ما يؤكد على حصول خاصية الخطوط المتنوعة على اعلى نسبة تكرارات .

2- ان خاصية الخطوط الاعتيادية، فقد حصلت اعلى التكرارات حيث بلغت (52) تكراراً بنسبة (91.22%)، وهذه النتيجة تشير إلى ميل اطفال التوحد إلى استخدام الخطوط الاعتيادية. .

3- لم تظهر خاصية استخدام الادوات الهندسية لدى الاطفال التوحديين إذ بلغ الوسط المرجح (0.350%) بوزن مئوي (17.5%) .

4- عدم ظهور الوحدات البشرية في رسوم الاطفال التوحديين بعمر (7-9) إذ بلغ الوسط المرجح (0.52) بوزن مئوي (2.6%).

5- اظهرت النتائج بروز خاصية الرسوم والاشكال المتحركة إذ بلغ عدد التكرارات (40) بنسبة (70.17%) .

6- تشير النتائج إلى استخدام التنظيم التناثري بنسبة اكبر من استخدام التنظيم المركزي والتصفيفي، إذ بلغ عدد التكرارات في التنظيم التناثري (40) وبنسبة (70.17%).

7- اعلى نسبة تكرارات كانت لخاصية (اقل من 3) وحدات حيث بلغ عدد التكرارات (4) ونسبة مئوية (70.17%) .

8- اظهرت النتائج ان طبيعة الالوان التي يستخدمها الطفل التوحدي بهذا العمر في رسومه هي (ذاتية) إذ حصلت هذه الخاصية على اعلى نسبة تكرارات حيث بلغ (47) تكرارا وبنسبة (82.45%).

9- تشير النتائج إلى ظهور عدد الالوان بصورة (قليلة) بنسبة كبيرة جدا إذ بلغ عدد تكراراتها (49) تكرارا وبنسبة (85.96%).

10 – تظهر النتائج ان الاطفال التوحديين يتجاوزون الخطوط الخارجية للوحدات عند التلوين إذ بلغ عدد التكرارات لهذه الخاصية (52) تكراراً بوسط مرجح (1.912) ووزن مئوي (95.6%) وهذا يعني ان خاصية الدقة في التلوين لم تتحقق.

11 – تظهر النتائج ان تكرار الشكل يظهر بنسبة كبيرة لدى اطفال التوحد إذ حصلت على اعلى نسبة تكرارات حيث بلغت (47) تكرارا بوسط مرجح (1.824) ووزن مئوي (91.2%). وحصل تكرار اللون أيضاً على اعلى نسبة حيث بلغت نسبة 82.45% بوسط مرجح بلغ (1.824) ووزن مئوي (91.2%) وهذا يدل على ان خاصية التكرار تظهر لدى اطفال التوحد في هذا العمر بشكل واضح.

12 – تظهر النتائج ان خط الارض المرسوم حصل على (10) تكرارات بنسبة (17.54%) وحصل (غير مرسوم وهمي) على (5) تكرارات بنسبة (8.77%) في حين بلغ عدد تكرارات خاصية خط الارض (غير موجود) على (42) تكرار بنسبة (73.68%) وهذا يدل على ان خط الارض لا يظهر عادة لدى اطفال هذه المرحلة والمتمثلة من (7-9) سنوات.

13 – حصلت طبيعة الوحدات (الشكلية واللفظية) على اعلى نسبة تكرارات حيث بلغت (47) تكرارا بنسبة 82.45% في حين حصل طبيعة الوحدات (الشكلية) على (10) تكرارات فقط بنسبة 17.54% وتشير هذه النتائج إلى ان الاطفال التوحديون يميلون إلى كتابة اسماء أو وظائف الوحدات المرسومة .

نتائج المقارنة بين خصائص التعبير الفني لاطفال التوحد والاطفال الاعتياديين بعمر (7–9) سنوات:

يتضح من النتائج الواردة في جدول (11) الاتي: ان (13) خاصية كانت مشتركة بين الاطفال التوحديين والاعتياديين، حيث ان قيمة (كا2) المحسوبة لها لم تكن دالة عند مستوى دلالة (0.05) حيث كانت القيمة المحسوبة لها اصغر من القيمة الجدولية، وهي تمثل (33.33%) من خصائص التعبير الفني المعتمدة، في البحث الحالي.

وهذا يدل على انه لا يوجد فروق بين خصائص التعبير الفني للاطفال التوحديين بعمر (7–9) سنوات وبين خصائص التعبير الفني للاطفال الاعتياديين بعمر (7–9) سنوات.

نتائج المقارنة بين خصائص التعبير الفني لاطفال التوحد والاطفال الاعتياديين بعمر (9–11) سنوات:

اما النتائج الخاصة بالجدول (12) تبين مايأتي: ان الخصائص المشتركة بين التوحديين والاعتياديين في التعبير الفني هي (11) خاصية بنسبة (28.20%) في حين كانت الخصائص المتباينة (28) خاصية بنسبة (71.79%).

وهذا يعني ان مجموع الخصائص المشتركة بين التوحديين والاعتياديين كانت (24) خاصية و(15) خاصية كانت متباينة بين الفئتين على الرغم ان الـ(15) خاصية المختلفة ايضا ظهرت في رسوم الفئتين وان كانت بنسب مختلفة.

الاستنتاجات:

1- من خلال ملاحظة نتائج البحث تبين لنا ان معظم خصائص التعبير الفني التي ظهرت في رسوم تلاميذ عينة الاطفال الاعتياديين ظهرت في رسوم اطفال التوحد ولو بنسب متفاوتة، وهذا يعني ان اطفال التوحد قريبون بنسبة كبيرة من الاطفال الاعتياديين مع توفير قدر مناسب من الرعاية والاهتمام بهم.

2- يلاحظ من خلال نتائج البحث ان بعض الخصائص التي تظهر في المرحلة من العمر (7-9) تقل أو تختفي في المرحلة اللاحقة وهذا يدل على تطور التعبير الفني لدى الاطفال عموما التوحديين والاعتياديين.

التوصيات:

1- من خلال ما افرزته نتائج البحث من اقتراب التعبير الفني لاطفال التوحد من زملائهم الاطفال الاعتياديين، لذلك فان الباحثة توصي بتطبيق منهج التربية الفنية المطبق في المدارس الابتدائية مع القليل من التعديل بما يتناسب مع امكانية هؤلاء الاطفال ووضعهم الخاص.

2- توصي الباحثة المسؤولين بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية بضرورة الاهتمام بدرس التربية الفنية، وتعيين المعلمين المؤهلين فنيا في معاهد التوحد لما لدرس التربية الفنية من اهمية في خلق الاتزان النفسي لهؤلاء الاطفال.

3- توصي الباحثة المسؤولين في معاهد التوحد بتنظيم المعارض الفنية الجماعية لهؤلاء الاطفال من اجل المساعدة في اندماج هؤلاء الاطفال مع فئات المجتمع من اجل ان يشعروا بانهم افراد نافعون وقادرون على خدمة مجتمعهم ووطنهم وهذا يزيد من ثقتهم بانفسهم.

المقترحات:

1. اجراء دراسة مشابهة لبحثها الحالي ولمراحل اخرى غير المراحل التي تناولتها في بحثها من اجل توفير معلومات متكاملة عن التعبير الفني لاطفال التوحد.
2. أجراء دراسة عن علاقة رسوم اطفال التوحد بخصائصهم الشخصية.
3. أجراء دراسة عن خصائص رسوم الاطفال بطئي التعلم أو فئات اخرى لذوي الاحتياجات الخاصة.

المصادر العربية

1- ابراهيم، زكريا. فلسفة الفن في الفكر المعاصر. مكتبة مصر للطباعة، مصر، د.ت.

2- ابو فخر، غسان عبد الحي. التربية الخاصة للاطفال المعوقين. مطبعة الاتحاد، دمشق، 1988.

3- الألفي، ابو صالح احمد. قدرات الطفل الابتكارية ووسائل تنميتها. دليل الباحثين، حلقة دراسية ينظمها الاتحاد العام لنساء العراق، جامعة البصرة، 1979.

4- بدير، ريان سليم وعمار سالم. سيكولوجية رسوم الاطفال. ط1، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2007.

5- البسيوني، محمود. سيكولوجية رسوم اطفالنا. دار المعارف، مصر، 1958.

6- _____. الثقافة الفنية والتربية. دار المعارف، مصر، 1965.

7- الترابي، فاطمة طيف. اثر خصائص رسوم الاطفال بالرسم العراقي المعاصر. رسالة ماجستير، بابل، كلية التربية الفنية، 1999.

8- توق وعدس. اساسيات علم النفس التربوي. عمان، 1984.

9- الحكيم، رابية ابراهيم. دليلك للتعامل مع التوحد. مكتبة جرير، جدة، 2003.

10- حمودة، محمود عبد الرحمن. الطفولة والمراهقة- المشكلات النفسية والعلاج. ط2، طبعت بواسطة المؤلف، 1996.

11- حيدر، علي. فيسولوجية العنف لوظائف الاعضاء. مجلة البناء، العددين 67، 68، 2002.

12- خميس، حمدي. رسوم اطفالنا. دار المعارف، مصر، 1962.

13- _____. طرق تدريس الفنون لدور المعلمين والمعلمات العامة. ط4، المركز العربي للثقافة والعلوم، بيروت، 1965.

14- ريد، هربرت. الفن اليوم. ت: محمد فخري، دار المعارف، مصر، د.ت

15- _____. تربية الذوق الفني. ت: يوسف ميخائيل، ط2، دار النشر، 1975.

16- الشخص، عبد العزيز وعبد الغفار الدماطي. قاموس التربية الخاصة وتاهيل غير العاديين. مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1992.

17- الظاهر، قحطان احمد. التوحد. ط1، دار وائل للنشر، عمان، 2009.

18- عثمان، عبلة حنفي. فنون اطفالنا. ط1، سلسلة كتب الآباء والامهات، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، 1989.

19- قشلان، ممدوح. الطرق الخاصة في التربية الفنية للصفوف الثاني والثالث والرابع في دور المعلمين والمعلمات. مطابع فن العرب، دمشق، 1963.

20- كريستين مايلز. التربية المختصة. دليل لتعليم الاطفال المعوقين عقليا، ت: عفيف الرزاز، ورشة الموارد العربية للرعاية الصحية وتنمية المجتمع، عمان، 1994.

21- موسى، سعدي لفتة. طرائق وتقنيات تدريس الفنون. مطبعة السعدون للطباعة، بغداد، 2001.

22- اليامي، عوضن بن مبارك. علاج اطفال التوحد من خلال الفن. اطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الملك سعود، ب.ت.

المصادر الاجنبية

23- Holmes, Amy, Blaxill, Mark and Haley. Reduced level of Mercury in first baby haircuts of autistic children. International of toxicology, 2003.

24- Chakrabarti, S & fombonne, pervasive development disorders in preschool children confirmation of high prevalence, American journal of psychiatry, 2005.

25- Knoblock, Peter. Teaching emotional disturbed children. Boston Houghton Mifflin company, 1983.

26- Kolp, B., & Whisaw, I.Q, fundamentals of Human neuropsychology. New York, W.H. freeman, 1990.

27- Strok, Margret. Autism spectrum disorder (pervasive developmental disorder), national institute of mental health (Nilt), no.4, 2004.

28- Viol, W., Child art. 2nd, London, University of London, Prasl, 1960.

29- Wary, John, Silove Natalie and konott, Helen. Language disorder and autism. The medical journal of Australia, 2005.

30- Zigler, E., & Burlack. Handbook of mentl a retardation and development. Cambridge university, 1998.